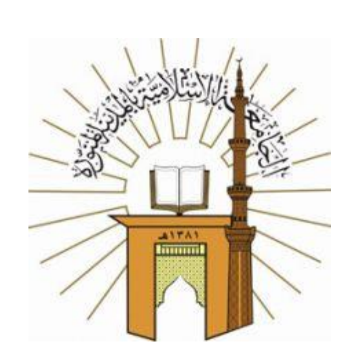
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن



المراد بقوله تعالى:
(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

إعداد الطالب:
حسام بن عبد الله بن علي الحذيفي

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور:
حسن العمري

العام الجامعي:

١٤٣٦- ١٤٣٧هـ

الأقوال في المراد بالمغضوب عليهم والضالين:

١-المغضوب عليهم هم اليهود، والضالون النصارى:

وهو قول الجمهور من السلف والمفسرين، وهو قول ابن عباس وابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ، ومجاهد، وعبد الرحمن بن زيد، وغيرهم.

وبه فسَّر النبي ﷺ الآية:

فعن عدي بن حاتم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة:٧] قال: «هم اليهود» ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] قال: «النصارى هم الضالون».

وعن عدي بن حاتم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: جاءت خيل رسول الله ﷺ، فأخذوا عمتي وناسًا، فلما أتوا بهم إلى رسول الله ﷺ صفوا له، فقالت: يا رسول الله، ناء الوافد وانقطع الولد، وأنا عجوز كبيرة، ما بي من خدمة، فمنَّ علي منَّ الله عليك، قال: «من وافدك؟» قالت: عدي بن حاتم، قال: «الذي فر من الله ورسوله!» قالت: فمن علي، فلما رجع، ورجل إلى جنبه ، ترى أنه علي، قال: سليه حملانا، فسألته، فأمر لها، قال: فأتتني فقالت: لقد فعل فعلة ما كان أبوك يفعلها، فإنه قد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه، فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي، وذكر قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فعرفت أنه ليس بملك كسرى ولا قيصر، فقال: «يا عدي، ما أفرك أن يقال لا إله إلا الله؟ فهل من إله إلا الله؟ قال: ما أفرك أن يقال: الله أكبر، فهل شيء أكبر من الله، عز وجل؟». قال: فأسلمت، فرأيت وجهه استبشر، وقال: «المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى».

قال ابن كثير: وقد رُوي حديث عدي هذا من طرق، وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها[١]. ا.هـ

وعن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ عن المغضوب عليهم قال: «اليهود»، قال قلت: الضالين، قال: «النصارى».

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

٢- المغضوب عليهم الكفار، والضالّون المنافقون[٢].

قالوا: لأن الله تعالى بدأ بذكر المؤمنين في سورة البقرة في خمس آيات، ثمَّ أتبعه بذكر الكفار، ثم المنافقين، وكذلك الفاتحة ذكر الله المنعم عليهم ثم المغضوب عليهم وهم الكفار، ثم الضالون وهم المنافقون.

٣- (غير المغضوب عليهم) بالبدعة، (ولا الضالين) عن السنة.

وهذا القول مرويٌّ عن سهل بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٣]، وهو قول التَّستري[٤].

٤-المغضوب عليهم: كل من أخطأ في الأعمال الظاهرة وهم الفساق، والضالون: كل من أخطأ في الاعتقاد.

حكاه الرازي، واستدلوا بأن اللفظ عام والتقييد خلاف الأصل[٥].

---

(١) «تفسير ابن كثير»١/ ١٤٢.

(٢) انظر «تفسير الرازي»١/ ٢٢٣، و«اللباب في علوم الكتاب» لابن عادل الحنبلي ١/ ٢٢٦.

(٣) انظر «اللباب في علوم الكتاب» لابن عادل الحنبلي ١/ ٢٢٦.

(٤) انظر «تفسير الثعلبي» ١/ ١٢٤.

(٥) انظر «تفسير الرازي» ١/ ١٢٣.

٥-غير المغضوب عليهم بالمخالفة والعصيان، ولا الضالين عن الدين والإيمان.

حكاه الرازي عن الواقدي[١].

٦-المغضوب عليهم هم الذين خرجوا عن الحق بعد علمهم به، والضالون الذين لم يعرفوا الحق البتة، أو لم يعرفوه على الوجه الصحيح.

وهو قول محمد رشيد رضا في «تفسير المنار»، وقول الشعراوي[٢].

٧-المغضوب عليهم من أسقط فرض هذه السورة في الصلاة، والضالين عن بركة قراءتها.

حكاه القرطبي، وحكى عن الماوردي قوله: وهذا وجه مردود، لأن ما تعارضت فيه الأخبار وتقابلت فيه الآثار وانتشر فيه الخلاف، لم يجز أن يطلق عليه هذا الحكم.[٣]

٨-المغضوب عليهم عامٌّ في كل من غضب الله عليه، والضالون كل من ضل عن الهدى.

وهو قول أبي حيان في «البحر المحيط»[١]، وغيره، فالذين غضب الله عليهم في كتابه كعبدة الأصنام، ومن قتل مؤمنا متعمدا، والمتولي يوم الزحف، ونحوهم ممن غضب الله عليهم بنص القرآن، والضالون: المتبع للظن، ومن غلا في دينه، ونحوهم ممن وصفهم الله بالضلال.

---

(١) انظر «تفسير الرازي» ١/ ١٢٣.

(٢) انظر «تفسير المنار» ١/ ٧٥، و«تفسير الشعراوي» ١/ ٩٠.

(٣) ١/ ١٠٥.

الراجح:

الراجح ولا شك هو القول الأول، لأنه تفسير النبي ﷺ الذي هو أعلم الناس بكتاب الله، والقاعدة في الترجيح تقول: (إذا ثبت الحديث وكان نصـًا في تفسير الآية فهو فلا يصار إلى غيره).

ولأنه لم يُعرف عن السلف مخالف لهذا التفسير، قال ابن أبي حاتم: «ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافـًا»[(٢)].

وشهد لهذا التفسير أيضا القرآن في غير ما موطن، كقوله سبحانه في اليهود: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١ وآل عمران:١١٢]. وقال: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفتح:٦] وقال في النصارى: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة:٧٧].

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

=

(١) ١/ ٥٣.

(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» ١/ ٣١.